

فتح المغيـث شرح ألفية الحديث

والصلاة من ا[] على نبيه ثناؤه عليه وتعظيمه ومن الملائكة وغيرهم طلب الزيادة له للعلم بتناهيـه في كل شرف ولم يفردـها عن السلام لتصريح النووي C بكراهة إفراد أحدهما عن الآخر وإن خصها شيخي بمن جعله ديدنا لوقوع الإفراغ في كلام إمامنا الشافعي ومسلم والشيخ أبي إسحاق وغيرهم من أئمة الهدى منهم النووي نفسه في خطبة تقريـبة كما في كثير من نسخة وكذا أتى بها مع الحمد عملا بقوله في بعض الطرق الحديث الماضي بحمد ا[] والصلاة على فهو أـبتر مسحوق من كل بركة وإن كان سنده ضعيفا لأنه في الفضائل مع ما فيها إثباتها في الكتاب من الفضل كما سيأتي في محله على نبي الخير الجامع لكل محمود في الدنيا والآخرة ذي أي صاحب المراحـم نبينا محمد A وحقيقة النبي والأكثر في التلـفظ به عدم الهمز إنسان أوحى إليه بشرع وإن لم يؤمر بتبليـغه فإن أمر بالتبليـغ فرسول أيضا ولذا كان الوصف بها أشمل . فالعدول عنها إما للتأسي بالخبر الآتي في الجمع بين وصفي النبوة والرحمة أو لمناسبتـه علوم الخبر لأن احد ما قيل في اشتقاقه أنه من البناء وهو الخبر أو لأنه في مقام التعريف الذي يحصل الإكتفاء فيه بأي صفة أدت المراد في مقام الوصف .

على أن العز بن عبد السلام جنح لتفضيل النبوة على الرسالة وذهب غيرة إلى خلافه كما سأوضحه في إبدال الرسول بالنبي والمراحـم جمع مرحمة مصدر ميمي مفعلة من الرحمة . ففي صحيح مسلم أنه A قال أنا نبي التوبة ونبي المرحمة وفي نسخة منه وهي التي اعتمدها الدميـاطي ونبي الملحمة باللام بدل الراء وفي أخرى نبي المرحمه وفي حديث آخر أن ا[] بعثني ملحمة ومرحمة وفي آخر أنا نبي الملاحم ونبي الرحمة .

قال النووي فيما عدا الملحمة معناها واحد متقارب ومقصودها أنه A